فرعون ولا تخشى غرقا وقرا خرة بجزم الخاء ولا الف بينها
وبين الخاء على ان يكون نهيا مستانفا والباقون برفع
الخاء والف بينها وبين الخاء على انه مستانف فلا محل له
من الاعراب او انه في محل نصب على الحال من فاعل
اضرب اى اضرب غير خايف فاتبعهم فرعون
بجنوده اى وهو معهم على كثرتهم وقوتهم وعلوهم
وعزتهم فكانوا كالتابع الذى لا معنى له بدون متبوعه
والمتبوع بنو اسرائيل وذلك ان موسى خرج بهم
اول الليل فاخبر بذلك فرعون بذلك فقص اثرهم
والمعنى فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده فحذف
المفعول الثانى وقيل الباء زايدة فغشيهم اى فرعون
وقومه من اليم اى البحر ما غشيهم اى امر لا تحتمل العقول
وصفه فاهلكهم وقطع دابرهم ولم يبق منهم احدا وما
شان احد من عبادنا المستضعفين شوكة واضل
فرعون قومه اى بدعايهم الى عبادتهم وما هدى
اى ما ارشدهم وهذا تكذيب لفرعون وتهكم به فى قوله
وما اهديكم الا سبيل الرشاد تنبيه لا باس
بذكر شى من هذه القصة فنقول قال ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما لما امر الله تعالى موسى ان يقطع بقومه
البحر وكان بنو اسرائيل استعاروا من قوم فرعون
الحلى والدواب ليعيد يخرجوا اليه فخرج بهم ليلا وكان
يوسف عليه السلام عهد اليهم عند موته ان يخرجوا
بعظامه معهم من مصر فلم يعرفوا مكانها حتى دلتهم عجوز
على موضع العظم فاخذوه وقال موسى عليه السلام للعجوز
احتكمى اى انظرى لك شيا اطلبيه فقالت اكون معك

فى

فى الجنة فلما خرجوا تبعهم فرعون وعلى مقدمته الف الف
وخمسماية الف سوى الجنيب والقلب فلما انتهى موسى
الى البحر قال هذا اموت فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك
بعصاك البحر فضربه فانفلق فقال لهم موسى ادخلوا فيه
قالوا كيف وهى رطبة فدعى ربه فهبت عليها الصبا فجفت
فقالوا نخاف الغرق فى بعضنا فجعل بينهم كوى يرى بعضهم
بعضا فدخلوا حتى جاوزوا البحر واقبل فرعون الى تلك
الطرق فقال له قومه ان موسى قد سحر البحر كما ترى وكان
فرس حصان فاقبل جبريل عليه السلام على فرس انثى
فى ثلاثمائة وثلاثين من الملايكة فصار جبريل بين يدى
فرعون فابصر الحصان الفرس فاقتحم بفرعون على اثرها
فصاحت الملايكة فى الناس للحق حتى اذا لحق اخرهم وكاد
اولهم ان يخرج التقى البحر عليهم فغرقوا فرجع بنو اسرائيل
حتى ينظروا اليهم وقالوا يا موسى ادع الله يخرجهم لنا حتى
ننظر اليهم فلفظهم البحر الى الساحل فاصابوا من صلاحهم
وذكر ابن عساكر ان جبريل قال يا محمد لو رايتنى وانا ادس
فى فم فرعون فى الماء والطين مخافة ان يتوب فهذا معنى قوله
تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم وما انعم الله تعالى
على قوم موسى عليه السلام بانواع النعم ذكر اولادهم
تلك النعم فقال يا بنى اسرائيل وهو
والمنادى من وجد من اليهود فى زمن النبى صلى الله عليه
وسلم وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن موسى عليه
السلام ولا شك ان ازالة الضرر يجب تقديمه على
ايصال المنفعة الدينية اعظم من ايصال المنفعة الدنيوية
فلهذا بدا تعالى بازالة الضرر بقوله قد انجيناكم من عدوكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)